حول حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها

اعــداد
عبد الستار احمد فراج
عضو وفد دولة الكويت

يسرني باسم وزارة الاعلام بدولة الكويت ان اتقدم بالتحية لهذه اللفتة الكريمة التي اختارت عاصمة العراق مقرا لعقد الحلقة الخاصة بحماية المخطوطات ذلك ان امر التاليف والترجمة باللغة العربية ، على نطاق واسع ، في مختلف العلوم والفنون والاداب عنيت به هذه البلاد . بدءا من ايام ابي جعفر المنصور .

فشكرا لهذه اللفتة من معهد المخطوطات ، وشكرا لهذا البلد الطيب المرحب باخوته عارفي فضله ومقدريه . الذين يجتمعون لعقد الدراسة فيه .

وبعــد . .

فأن الوضع الراهن للمخطوطات العربية في الوطن العربي قد تكون المعرفة به متوافرة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، لكثرة ما تنقل موظفوه بينه بحثا عما تحويه المكتبات .

لكن الفقرة (ب) من البند الثالث من مذكرة معهد المخطوطات وهي الخاصة بتنسيق الجهود بين الاقطار العربية ، وبينها وبين معهد المخطوطات العربية او تصويرها داخل الوطن العربي وخارجه . قد اخترنا الكلام حولها لما لها من اثر عميق في تكوين الثروات الفكرية لدى كل دولة عربية .

لهذا نقترح باختصار . .

اولا ــ ان يقوم معهد المخطوطات بعمل فهرس كامل لكل ما لديه من مصورات وتقديم نسخة من هذا الفهرس لكل دول الوطن العربي .

وفي الامكان ان يطلب من كل دولة انتداب موظف منها لمدة معقولة ، للاسراع بانجاز هذا الفهرس الشامل سواء ما كان طبع منه في كتب او ما زال مكتوبا في قوائم او على جزازات .

ثانيا ــ ان ترسل كل دولة الى المعهد قائمة بما لديها من المخطوطات في اقرب فرصة ، وان ترتب كل هذه القوائم وتتداخل ، وتطبع في كتب ، على ان يشير معهد المخطوطات بجانب كل كتاب بما يفيد انه صورة او لم يصوره ، وتوزع نسخ من هذه الكتب على دول الوطن العربي .

ثالثا ــ ان يطبع معهد المخطوطات قوائم اخر مستقلة بالمصورات التي صورها من كل دولة ليست من الوطن العربي .

وهذا ينفع في المستقبل حين ارسال بعثات للتصوير مرة اخرى في تلك البلاد الحافلة بمخطوطات عربية تستحق التصوير والتجميع .

ولا ادل على الحاجة الى ذلك من ان معهد المخطوطات مثلا سبق ان ارسل بعثات الى تركيا . ومع هذا صور من كتاب (العباب الزاخر) جزءا واحدا من نسخة مفقود اغلبها ولم يصور جزاين من نسخة اخرى تشبهها وتكمل بعض النقص في ذلك

الجزء . ثم لم يصور نسخة كاملة من العباب ، مع انها نسخة خزائنية .

وكل هذه النسخ في مكتبات بتركيا ، صور منها معهد المخطوطات كتبا قد تكون اهميتها او الحاجة اليها اقل بكثير مما لم يصور .

رابعا ــ ان بعض الدول غير العربية قد وضعت بعض القيود في تصوير المخطوطات ، ولهذا يرجى من كل دولة عربية ان تعقد اتفاقات ثقافية مع كل دولة لها بها علاقة ، حتى يتيسر الحصول بسهولة على صور ما يكون لدى كل دولة مما فات معهد المخطوطات ان يصوره .

وهذه حكومة دولة الكويت قد وقعت اتفاقا ثقافيا بينها وبين حكومة الجمهورية التركية بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٧٥ ونشر في الجريدة الرسمية ، وينص البند الثاني من المادة الخامسة فيه على :

« تبادل الكتب والمؤلفات والدوريات والوثائق التاريخية ، والفهارس وصور المخطوطات والاثار » .

انظر مجلة الكويت اليوم ص٣ العدد ١٠٤٨ السنة الحادية والعشرين .

خامسا ــ ان معهد المخطوطات يعلم كما نعلم ان لدى كثير من الاسر والافراد مكتبات خاصة في دو لمختلفة . فيرجى البحث في تشجيع السماح بتصوير ما كان له نفع من جهة انفراده او تكميله لغيره او تفوقه في الضبط والتوثيق .

واننا لنرجو لمعهد المخطوطات كل خير وتوفيق حتى يؤدي المهمة التي هو مضطلع بها .

والسلام عليكم ورحمة الله